روما تحدد الرؤية - رقم تسعة

رفض الأسس: جدل 'الدائم' وعواقب إنكار الحقيقة في النبوءة الأدفنتستية

Jeff Pippenger
2024-08-21

نحن نتناول حاليًا الخط النبوي للخلافات ضمن تاريخ الأدفنتية التي وقعت حول رموز روما المختلفة. نحن نتناول حاليًا «الدائم» في سفر دانيال. وذلك الجدل يمثّل رفضًا لأسس الأدفنتية، ورفضًا لسلطان روح النبوة، ورفضًا للرسول الذي اختاره الله. كما أن رفض عمل ميلر يمثّل أيضًا رفضًا للإرشاد الذي أُعطي لميلر من قِبل ملائكة سماويين، الذين قادوا ميلر إلى فهمه للرسالة التي نتجت عن ازدياد المعرفة عندما فُكّ ختم سفر دانيال في عام 1798.

الذين يرفضون الحقيقة التي تحدّد القوة (روما الوثنية) التي كانت تكبح السلطة البابوية عن الظهور في الرسالة الثانية إلى تسالونيكي، يُظهرون أنهم لا يحبّون الحق، وبسبب رفضهم محبّة الحق ينالون كِذبة. وهذه الكذبة بدورها تجلب عليهم ضلالًا شديدًا. فالكذبة هي السبب، والضلال الشديد الذي ينالونه هو النتيجة. وافتقارهم إلى محبّة الحق هو دافعهم. الكذبة تمثّل اختيار القبول التعددي للعقيدة الكتابية، في مقابل الذين يؤمنون بالحقيقة المطلقة. لهذا فإن تصوير إشعياء لما يسمّيه بولس الضلال الشديد يأتي بصيغة أضاليل، لا مجرد ضلال. أمّا الفئة الأخرى فهم الذين يحبّون الحق، ويقبلون مسلّمة الحقيقة المطلقة، ويعرّفهم إشعياء بأنهم الذين يرتعدون من كلام الله.

> هكذا قال الرب: السماء كرسيي، والأرض موطئ قدمي. أين البيت الذي تبنونه لي؟ وأين مكان راحتي؟ لأن كل هذه صنعتها يدي، وكانت كلها، يقول الرب. ولكن إلى هذا أنظر: إلى المسكين والمنسحق الروح والمرتعد من كلامي. الذابح ثورًا كقاتل إنسان، والذابح خروفًا كمن يقطع عنق كلب، والمقرّب تقدمةً كمن يقدّم دم خنزير، وموقِد البخور كمن يبارك وثنًا. بل قد اختاروا طرقهم، ونفوسهم تسرّ برجاساتهم. وأنا أيضًا أختار أوهامهم، وأجلب عليهم مخاوفهم؛ لأنه حين دعوت لم يُجب أحد، وحين تكلمت لم يسمعوا، بل فعلوا الشر في عينيّ، واختاروا ما لم أُسرّ به. اسمعوا كلام الرب، أيها المرتعدون من كلامه: قال إخوتكم الذين أبغضوكم وطردوكم من أجل اسمي: ليتمجد الرب! لكنه سيظهر لفرحكم، وهم يخزون. إشعياء 66: 1-5.

المرتعدون من كلام الله هم منبوذو إسرائيل، الذين في الأيام الأخيرة يمثّلون كالراية.

> ويرفع راية للأمم، ويجمع منفيي إسرائيل، ويضم مشتتي يهوذا من أربعة أطراف الأرض. إشعياء 11:12.

يؤكّد الله أنّه هو الذي صنع البيت الذي تزعم الفئة التي تقدّم قرابين فاسدة أنّها صنعته. وهو ذلك البيت الذي يتّكلون عليه حين يعلنون: «هذه هياكل الرب».

> قف في باب بيت الرب ونادِ هناك بهذا الكلام وقل: اسمعوا كلمة الرب يا جميع يهوذا الداخلين في هذه الأبواب ليسجدوا للرب. هكذا قال رب الجنود، إله إسرائيل: أصلحوا طرقكم وأعمالكم فأسكنكم في هذا المكان. لا تتكلوا على كلام الكذب قائلين: هيكل الرب، هيكل الرب، هيكل الرب، هو هؤلاء. إرميا ٧: ٣-٤.

الذين "يثقون" بالكلام الكاذب هم الذين يصدقون الكذب. البيت الذي بناه الرب قد أُقيم على الأساس الذي صنعه هو أيضاً. الفئة التي رفضت أن تجيب عندما دعاها الله اختارت طرقها الخاصة وتلذذت بالرجاسات. لقد اختاروا "طرقا" و"رجاسات" بصيغة الجمع، حين قال إرميا إنما يوجد طريق واحد

للسلوك فيه.

> هكذا قال الرب: قفوا على الطرق وانظروا، واسألوا عن السبل القديمة: أين هو الطريق الصالح، واسلكوا فيه، فتجدوا راحةً لنفوسكم. لكنهم قالوا: لا نسلك فيه. وأقمتُ مراقبين عليكم قائلاً: أصغوا لصوت البوق. فقالوا: لا نُصغي. لذلك اسمعوا أيها الأمم، واعرفي أيتها الجماعة ما هو فيهم. اسمعي أيتها الأرض: ها أنا ذا جالبٌ شرّاً على هذا الشعب، ثمرَ أفكارهم، لأنهم لم يصغوا لكلامي، وشريعتي رفضوها. لماذا يأتيني لُبانٌ من سبأ، وقصبٌ طيّبٌ من أرض بعيدة؟ محرقاتكم غير مقبولة، وذبائحكم لم تُسرّ بي. إرميا 6:16-20.

في الإصحاح الخامس عشر، يسمّي إرميا الجماعة الشريرة التي لم تُصغَ، مع أن لها آذاناً، «مجمع المستهزئين». وقد أُعطيت هذه الجماعة «رقيباً» في تاريخ رسالتي الملاك الأول والملاك الثاني، ومرة أخرى في تاريخ الملاك الثالث، لكنها رفضت أن تسلك في الطريق الصالح، الذي هو «الطرق القديمة». وبدلاً من ذلك، سلكوا في «الطرق». ولهذا السبب، يبيّن إشعياء أن الله سيختار أضاليل متعددة، لأنهم اختاروا تعدداً من المسالك الباطلة بدلاً من الطريق المطلق للطرق القديمة. وكما في شهادة إشعياء، فإن عبادة مجمع المستهزئين مرفوضة من الرب. وتربط الأخت وايت مباشرةً بين تعدد الأضاليل عند إشعياء و«الضلالة القوية» عند بولس، وتضع ذلك في سياق رفض الحقائق الأساسية، الأساس الذي بناه الرب ويبني عليه بيته.

> من يرى ما وراء الظاهر، ويقرأ قلوب جميع الناس، يقول عن الذين نالوا نوراً عظيماً: «إنهم ليسوا متألمين ولا مدهوشين بسبب حالتهم الأخلاقية والروحية.» نعم، قد اختاروا طرقهم الخاصة، ونفوسهم تتلذّذ برجاساتهم. وأنا أيضاً سأختار لهم ضلالاتهم، وأجلب مخاوفهم عليهم؛ لأنه حين دعوتُ لم يجب أحد؛ وحين تكلّمتُ لم يسمعوا: بل فعلوا الشرّ أمام عينيّ، واختاروا ما لم أُسرّ به.» «سيرسل الله إليهم ضلالاً قوياً لكي يصدقوا الكذب»، لأنهم لم يقبلوا محبة الحق لكي يخلُصوا، «بل استلذّوا بالإثم». إشعياء 66:3، 4؛ تسالونيكي الثانية 2:11، 10، 12.

> سأل المعلّم السماوي: «أيُّ ضلالةٍ أشدُّ خداعاً للعقل من ادّعائك أنك تبني على الأساس الصحيح وأن الله يقبل أعمالك، بينما أنت في الحقيقة تُدبّر أموراً كثيرة بحسب سياسة العالم وتُخطئ إلى يهوه؟ آه، إنّها خديعة عظيمة، وضلالة آسرة تستولي على العقول، حين يخلط أناس قد عرفوا الحقّ من قبل بين شكل التقوى وروحها وقوّتها؛ حين يظنّون أنّهم أغنياء وقد استغنوا ولا يحتاجون إلى شيء، بينما هم في الحقيقة محتاجون إلى كلّ شيء.»

> لم يتغيّر الله تجاه عباده الأمناء الذين يحفظون ثيابهم طاهرة بلا دنس. لكن كثيرين يصرخون: «سلام وأمان»، بينما الهلاك المفاجئ يأتي عليهم. ما لم تحصل توبة شاملة، وما لم يتضع الناس في قلوبهم بالاعتراف ويقبلوا الحق كما هو في يسوع، فلن يدخلوا السماء أبداً. وعندما يجري التطهير في صفوفنا، لن نعود نستكين مفتخرين بأننا أغنياء وقد كثرت خيراتنا، ولسنا في حاجة إلى شيء.

> "من ذا الذي يستطيع أن يقول بصدق: 'ذهبُنا ممحّصٌ في النار؛ وثيابُنا لم تتدنّس بالعالم'؟ رأيتُ معلّمنا يشير إلى ثياب البرّ المزعوم. ولمّا نزعها كشف الدنس الكامن تحتها. ثم قال لي: 'ألا ترى كيف غطّوا بتصنّع دنسهم وفساد خُلُقهم؟ "كيف صارت المدينة الأمينة زانية!" لقد جُعل بيتُ أبي بيتَ تجارة، مكاناً قد فارقته الحضرة الإلهية والمجد! ولهذا السبب يوجد ضعف، وتغيب القوّة.' الشهادات، المجلد 8، 249، 250."

في المقطع، تُعرّف جماعة المستهزئين عند إرميا على أنهم اللاودكيون، وهم العذارى الجاهلات.

> "حالة الكنيسة الممثلة بالعذارى الجاهلات، يُشار إليها أيضاً بأنها الحالة اللاودكية." ريفيو آند هيرالد، 19 أغسطس 1890.

العذارى الجاهلات يُظهرن افتقارهن إلى الزيت عند حلول صيحة نصف الليل، حين يتلقين ضلالة تتوافق مع خيارهن السابق بشأن أي طريق يسلكن، وهن يرفضن السبل القديمة لإرميا. والسبل القديمة هي حيث توجد الراحة والانتعاش، والراحة والانتعاش هما المطر المتأخر.

"أُشير لي إلى الوقت الذي كانت فيه رسالة الملاك الثالث تُختَم. وكانت قوة الله قد حلّت على شعبه؛ وقد أتمّوا عملهم واستعدّوا للساعة العصيبة المقبلة عليهم. وكانوا قد نالوا المطر المتأخر، أو الانتعاش من حضرة الرب، وقد أُحييت الشهادة الحيّة. وقد دوّى التحذير العظيم الأخير في كل مكان، فأهاج وأغاظ سكان الأرض الذين لم يقبلوا الرسالة." الكتابات المبكرة، ص 279.

أثناء انسكاب الروح القدس تُسكَب الضلالة القوية على العذارى اللاودكيات الجاهلات اللواتي لا يحببن الحق، ولذلك اخترن تصديق كذبة عوضًا عن الحق. ورفض الحق يعادل رفض الناموس، لأن ناموس الله متجسد في قواعده النبوية.

الوحي ليس خلقًا أو اختراعًا لشيء جديد، بل هو إظهار لما كان مجهولًا للبشر إلى أن يُكشف. الحقائق العظيمة والأبدية الكامنة في الإنجيل تُكشف من خلال البحث الدؤوب واتضاعنا أمام الله. المعلم الإلهي يقود ذهن طالب الحق المتواضع؛ وبإرشاد الروح القدس تُعرف له حقائق الكلمة. ولا توجد وسيلة للمعرفة أصدق وأجدى من أن نُرشد على هذا النحو. وكان وعد المخلص: «ومتى جاء ذاك، روح الحق، فهو يرشدكم إلى جميع الحق». ومن خلال عطية الروح القدس لنا نفهم كلمة الله.

يكتب كاتب المزمور: «بماذا يزكّي الشاب طريقه؟ بحفظه إياه حسب كلمتك. بكل قلبي طلبتك؛ لا تدعني أضلّ عن وصاياك. ... افتح عينيّ لأرى عجائب من شريعتك».

نُحَثّ على أن نطلب الحق كما لو كنا نبحث عن كنز مخبوء. الرب يفتح فهم طالب الحق الصادق، والروح القدس يمكّنه من إدراك حقائق الوحي. وهذا ما يعنيه المرنّم حين يطلب أن تُفتح عيناه ليرى عجائب من الشريعة. وحين تشتاق النفس إلى فضائل يسوع المسيح، يُمكّن الذهن من إدراك أمجاد العالم الأفضل. ولا نفهم حقائق كلمة الله إلا بمعونة المعلّم الإلهي. في مدرسة المسيح نتعلّم الوداعة والتواضع، لأنه يُمنَح لنا فهمٌ لأسرار التقوى. عامل مدرسة السبت، 1 ديسمبر 1909.

رفض رسالة المطر المتأخر أو منهجيته يعني رفض شريعة الله. عندما قال إرميا: «لم يصغوا إلى كلامي ولا إلى شريعتي، بل رفضوها»، فهو يتفق مع هوشع.

قد هلك شعبي بسبب عدم المعرفة؛ لأنك رفضت المعرفة، فسأرفضك أنت أيضًا فلا تكون لي كاهنًا؛ ولأنك نسيت شريعة إلهك، فسأنسى أنا أيضًا بنيك. هوشع ٤:٦

المعرفة التي يرفضها الحمقى هي ازدياد المعرفة، التي عرّفها دانيال بأنها تحدث عند وقت النهاية. عند وقت النهاية في عام 1798، ثم مرة أخرى عند وقت النهاية في عام 1989، حدث ازدياد في المعرفة تم تقنينه على يد الرسول الذي اختاره الله ليستخدمه إذ كان يقيم الأساس لكلٍ من هذين الجيلين المتوازيين. وقد نُظِّمت تلك الحقائق الأساسية وفق قواعد كتابية معينة كُشفت للرسل المختارين في تاريخهم الخاص، وهذه الحقائق الأساسية هي السبل القديمة لإرميا، وهي الحقائق التي تمثل في النهاية زيت رسالتي صرخة نصف الليل والصرخة العالية. إن المطر المتأخر ينتج رسالة صرخة نصف الليل في تاريخ ختم المئة والأربعة والأربعين ألفاً، ثم ينتج بعد ذلك رسالة الصرخة العالية في تاريخ جمع قطيع الله الآخر الذي لا يزال في بابل. والمطر المتأخر هو رسالة ومنهجية في آنٍ معاً تُنتج الرسالة. إن ازدياد المعرفة عند دانيال يطلق عملية اختبار من ثلاث مراحل.

فقال: امضِ في طريقك يا دانيال، لأن الكلمات مغلقة ومختومة إلى وقت النهاية. كثيرون يتطهرون ويبيضون ويمتحنون؛ أمّا الأشرار فيفعلون شرًا، ولا يفهم أحد من الأشرار، لكن الحكماء

يفهمون. دانيال 12: 9، 10.

أشرار دانيال هم العذارى الجاهلات في إنجيل متى، اللواتي يخترن الإبقاء على حالتهنّ اللاودكية. وتتجلى تلك الحالة في الخطوة الثالثة من اختبارات دانيال الثلاثة، عندما يُختبَر كلٌّ من الحكماء والأشرار. أما الاختبار الأخير فهو حيث يُنفّذ الحكم، وتُظهر الفئتان ما إذا كان لديهما الزيت.

«ومرة أخرى تُعلِّم هذه الأمثال أنه لن تكون هناك مهلة بعد الدينونة. عندما يُستكمَل عمل الإنجيل، يتبع ذلك مباشرةً الفصل بين الصالحين والأشرار، ويُحدّد مصير كل فئة إلى الأبد.» دروس من أمثال المسيح، 123.

إن تجلّي الخُلُق في الاختبار الثالث يميّز العابدين بوصفهم إمّا لاودكيين حمقى أو فيلادلفيين حكماء. ويُنجَز الاختبار الأخير بالاقتران مع رسالة المطر المتأخر، التي أُظهرت بواسطة منهجية المطر المتأخر. إن رفض منهجية المطر المتأخر يضع النفس في موضع لا تستطيع فيه فهم رسالة المطر المتأخر. ويعرّف إشعياء الرسالة والمنهجية على أنهما الاختبار الأخير.

من يعلّمه المعرفة؟ ومن يفهمه التعليم؟ أالمفطومون عن اللبن، والمنفصلون عن الثديين؟ لأن وصية على وصية، وصية على وصية؛ سطر على سطر، سطر على سطر؛ هنا قليلاً، وهناك قليلاً. لأنه بشفاه متأتئة وبلسان آخر سيكلّم هذا الشعب. الذين قال لهم: هذه هي الراحة التي تُريحون بها المُعيي، وهذا هو الانتعاش؛ لكنهم لم يريدوا أن يسمعوا. فكان لهم كلام الرب: وصية على وصية، وصية على وصية؛ سطر على سطر، سطر على سطر؛ هنا قليلاً، وهناك قليلاً؛ لكي يذهبوا ويسقطوا إلى الوراء، ويُكسَروا، ويُصادوا، ويُؤخذوا. لذلك اسمعوا كلام الرب، أيها الرجال المستهزئون، المتسلّطون على هذا الشعب الذي في أورشليم. لأنكم قلتم: قد عقدنا عهداً مع الموت، ومع الهاوية أبرمنا اتفاقاً؛ إذا عبر السوط الجارف لا يأتي إلينا، لأننا جعلنا الكذب ملجأنا، وتحت الباطل اختبأنا. لذلك هكذا قال السيّد الرب: ها أنا أضع في صهيون حجراً للأساس، حجراً مجرّباً، زاوية كريمة، أساساً ثابتاً؛ من يؤمن لا يعجل. وأجعل القضاء خيطاً للقياس، والبر مطماراً؛ فيجرف البَرَد ملجأ الكذب، وتطغى المياه على مكان الاختباء. ويُبطل عهدكم مع الموت، ولا يقوم اتفاقكم مع الهاوية؛ متى عبر السوط الجارف، حينئذ تُداسون به. إشعياء 28: 9-18.

إن "السوط الجارف" في نبوءات الكتاب المقدس هو أزمة قانون الأحد المتدرّجة التي تبدأ بقانون الأحد الوشيك في الولايات المتحدة. أولئك اللاودكيون الحمقى الأشرار الذين لا يمتلكون "محبة الحق"، ولذلك يرفضون ازدياد المعرفة، يعتقدون أن "السوط الجارف" "لن يأتي" عليهم، إذ إنهم، ضمن أمور أخرى، اختاروا قبول تعريف زائف لرمز لروما في نبوءات الكتاب المقدس. وبذلك أنتجوا نموذجًا نبويًا زائفًا قائمًا على أساسهم النبوي الخاص. إن أساسهم مبني على الرمل، الذي يمثّل كثرة من حجارة صغيرة مسحوقة. أما أساس الحكماء فمبني على الصخرة الواحدة.

حسب نعمة الله التي أُعطيت لي، كبنّاءٍ حكيمٍ، وضعتُ الأساس، وآخر يبني عليه. ولكن لينتبه كلٌّ واحدٍ كيف يبني عليه. لأنه لا يستطيع أحد أن يضع أساسًا آخر غير الموضوع، الذي هو يسوع المسيح. وإن كان أحدٌ يبني على هذا الأساس ذهبًا، فضةً، حجارةً كريمةً، خشبًا، عشبًا، قشًّا؛ فعملُ كلِّ واحدٍ سيصير ظاهرًا، لأن اليوم سيُظهره، إذ يُستعلن بالنار؛ والنارُ ستمتحن عملَ كلِّ واحدٍ أيّ نوعٍ هو. كورنثوس الأولى ٣:١٠–١٣.

تُقارَن الأسس الزائفة بالأساس الحقيقي، وهو المسيح يسوع، الصخرة. ويتبين الأساس، أهو حق أم باطل، في الاختبار الأخير من اختبارات دانيال الثلاثة. إنه "يُكشف بالنار" — نار رسول العهد، الذي سيأتي بغتة إلى هيكله. حينئذ تتجلى فئة قد أبرمت عهداً مع الموت، وتتجلى فئة قد أبرمت عهد الحياة.

> هأنذا أرسل ملاكي، فيهيئ الطريق أمامي؛ ويأتي بغتة إلى هيكله السيد الذي تطلبونه، وملاك العهد الذي تسرون به. هوذا يأتي، قال رب الجنود. ومن يطيق يوم مجيئه؟ ومن يقوم عند ظهوره؟ لأنه كنار الممحص وكأشنان القصار. ويجلس ممحصا ومنقيا للفضة، فينقي بني لاوي ويصفيهم كالذهب والفضة، ليقدموا للرب تقدمة بالبر. فتكون تقدمة يهوذا وأورشليم مرضية للرب كما في أيام القدم وكالسنين القديمة. وأقرب إليكم للحكم، وأكون شاهدا سريعا على السحرة، وعلى الزناة، وعلى الحالفين زورا، وعلى الذين يظلمون الأجير في أجرته، والأرملة واليتيم، ويصدون الغريب عن حقه، ولا يخافونني، قال رب الجنود. ملاخي 3:1-5.

يقترب ملاك العهد في الدينونة عندما تبلغ عملية الامتحان في دانيال الاختبار الثالث ويُختَبَر الحكماء والأشرار. تبدأ عملية الامتحان ذات المراحل الثلاث في دانيال عند وقت النهاية، حين يُفك ختم سفر دانيال وتزداد المعرفة. ويتضح ازدياد المعرفة من خلال عمل الرسول المختار الذي ينفخ في البوق. ويسمّي ملاخي ذلك الرسول "الملاك" الذي "يهيّئ الطريق" قبل مجيء ملاك العهد الذي يكشف بالنار من دخل في عهد معه، أو من اختار أن يبرم عهدًا مع الموت. في تاريخ الميلريين جاء المسيح بغتةً إلى هيكله في 22 أكتوبر/تشرين الأول 1844، وهي علامة طريق ترمز مسبقًا إلى قانون الأحد القريب.

> مجيء المسيح كرئيس كهنتنا إلى قدس الأقداس لأجل تطهير المقدس، كما جاء في دانيال 8:14؛ ومجيء ابن الإنسان إلى قديم الأيام، كما جاء في دانيال 7:13؛ ومجيء الرب إلى هيكله، الذي تنبأ به ملاخي، هي أوصاف للحدث نفسه؛ وهذا يمثّل أيضًا بمجيء العريس إلى العرس، كما وصفه المسيح في مثل العذارى العشر في متى 25. الصراع العظيم، 426.

الاختبار الأخير من اختبارات دانيال الثلاثة يقع عند قانون الأحد الوشيك، حين يأتي ملاك العهد ليكشف بالنار مَن قطع عهداً مع الحياة أو مع الموت، وذلك موضوع في سياق اللاويين. وعندما يصف ملاخي العذارى الحكيمات والجاهلات كما في متى، أي اللاودكيين والفيلادلفيين عند يوحنا، وكذلك حكماء دانيال وأشراره، يُختَبَر الفريقان كليهما بالنار، ثم يتبيّن من هو لاوي ومن ليس كذلك.

اللاويون هم رمز الذين ثبتوا بأمانة في تمرّدَيْ العجول الذهبية. أولهما تمرد هارون، والثاني تمرد يربعام. في كلا المثالين مثّل اللاويون الأمناء، وكلا المثالين يقدّمان شاهدين على أمانة جماعة يمثّلها اللاويون عند مجيء قانون الأحد الآتي قريباً. صنع هارون عجلاً ذهبياً. الذهب رمز بابل، والعجل صورة لوحش. ثم أقام عيداً، ورقص الشعب الجاهل عراة حول العجل. وكان كل تمرّدهم مبنيّاً على رفضهم لموسى، الرسول المختار.

> وقال موسى لهارون: ماذا صنع بك هذا الشعب حتى جلبت عليهم خطية عظيمة؟ فقال هارون: لا يحم غضب سيدي؛ أنت تعرف الشعب، أنهم ميّالون إلى الشر. فإنهم قالوا لي: اصنع لنا آلهة تسير أمامنا، لأن موسى هذا، الرجل الذي أصعدنا من أرض مصر، لا نعلم ماذا صار له. فقلت لهم: من كان عنده ذهب فلينزعه. فأعطوني إياه، فطرحته في النار، فخرج هذا العجل. ولما رأى موسى أن الشعب عاريًا (لأن هارون قد جعلهم عراة لخزيهم بين أعدائهم)، وقف موسى في باب المحلة وقال: من للرب؟ إليّ! فاجتمع إليه جميع بني لاوي. فقال لهم: هكذا قال الرب إله إسرائيل: ليضع كل رجل سيفه على فخذه، وادخلوا واخرجوا من باب إلى باب في المحلة، واقتلوا كل رجلٍ أخاه، وكل رجلٍ صاحبه، وكل رجلٍ جاره. ففعل بنو لاوي بحسب قول موسى، فسقط من الشعب في ذلك اليوم نحو ثلاثة آلاف رجل. سفر الخروج 32: 21–28.

الذين رقصوا كانوا من اللاودكيين الذين أظهروا "خزي عريهم"، وهو التحذير الخاص بالضربة السادسة، تحذير بضرورة الفهم الصحيح للتركيب الثلاثي لروما الحديثة على أنها التنين والوحش والنبي الكذاب. ذلك التحذير يتناقض تناقضاً صارخاً مع تفسير أوريا سميث الخاص الذي دمّر الحقائق المرتبطة بالضربة السادسة وبهرمجدون.

الذين أظهروا حالتهم اللاودكية كانوا قد رفضوا سلطة الرسول المختار، وأظهروا الفهم الملتبس نفسه الذي لدى الذين يختارون أن يعرّفوا الرمز الشيطاني «الدائم» على أنه الرمز الإلهي لخدمة المسيح في المقدس. نسبوا نجاتهم إلى إله رمزي، غير أن الإله الذي اختاروا عبادته كان رمزاً لإله مصر، ومصر رمز للتنين. وكما في الأدفنتستية اللاودكية، رفضوا الحقيقة القائلة إن «الدائم» رمز لروما الوثنية، أي التنين، وعرّفوا الرمز الشيطاني على أنه رمز للمسيح.

> يا ابن آدم، اجعل وجهك نحو فرعون ملك مصر، وتنبأ عليه وعلى كل مصر: تكلم وقل: هكذا قال السيد الرب: هأنذا عليك يا فرعون ملك مصر، التنين العظيم الرابض في وسط أنهاره، الذي قال: نهري لي، وأنا صنعته لنفسي. حزقيال 29:2، 3.

صدق المتمردون مع هارون الكذبة القائلة إن رمز التنين، الممثل بالعجل الذهبي، هو الإله الذي أخرجهم من عبودية مصر. تؤمن الأدفنتستية اللاودكية بالكذبة القائلة إن رمز روما الوثنية (التنين)، الممثل بـ"الدائم"، هو رمز للمسيح الذي عمله أن يخلّص الناس من عبودية الخطية في خدمته في المقدس السماوي. وقد رفض أولئك أيضًا الرسول المختار، كما فعلت الأدفنتستية اللاودكية في الجدل حول رمزية "الدائم".

في الجيل الأول (1844 إلى 1888) من الأدفنتية اللاودكية، رفضوا عمل ميلر في تعيين «السبعة الأزمنة». في الجيل الثاني (1888 إلى 1919) بدأوا عملية رفض حقيقة «الدائم». في جيلهم الثالث (1919 إلى 1957) كانوا قد عادوا إلى فهم البروتستانتية المرتدة القائل بأن سلاّب شعبك هو أنطيوخس إبيفانيس. في 11 سبتمبر/أيلول 2001 رفضوا دور الإسلام في نبوءات الكتاب المقدس عندما حلّ الويل الثالث في ذلك التاريخ. كل واحدة من تلك الحقائق الأربع كان ميلر يعضدها، وهي ممثلة على لوحي حبقوق الاثنين، وكل منها حقائق أساسية تُنسب إلى عمل ميلر، الذي تسميه الأخت وايت «المختار».

بدأ تمرد يربعام في بداية المملكة الشمالية التي كانت تتألف من الأسباط العشرة الذين جعلوا يربعام أول ملوكهم. صنع يربعام عجلين من ذهب ووضع أحدهما في بيت إيل، أي بيت الله، والآخر في دان، أي القضاء. معًا تمثل بيت إيل ودان الجمع بين الكنيسة (بيت إيل) والدولة (دان). وكما في تمرد هارون، صُنِع العجلان من ذهب، وهو رمز لبابل، وكان كلاهما صورة لوحش. وكما فعل هارون، سنّ يربعام عيدًا سنويًا، وعرّف العجلين على أنهما الآلهة التي أخرجت شعب الله من مصر.

> وقال يربعام في قلبه: الآن ترجع المملكة إلى بيت داود. إن صعد هذا الشعب ليقدموا ذبائح في بيت الرب في أورشليم، يرجع قلب هذا الشعب إلى سيدهم، إلى رحبعام ملك يهوذا، فيقتلوني ويرجعوا إلى رحبعام ملك يهوذا. فاستشار الملك وصنع عجلي ذهب، وقال لهم: كثير عليكم أن تصعدوا إلى أورشليم. هوذا آلهتك يا إسرائيل التي أصعدتك من أرض مصر. ووضع واحدًا في بيت إيل، وجعل الآخر في دان. فصار هذا الأمر خطية، لأن الشعب ذهبوا ليسجدوا أمام أحدهما حتى دان. وبنى بيتًا للمرتفعات، وجعل كهنة من أدنى الشعب، لم يكونوا من بني لاوي. وعيّن يربعام عيدًا في الشهر الثامن، في اليوم الخامس عشر من الشهر، كالعيد الذي في يهوذا، وأصعد على المذبح. هكذا فعل في بيت إيل، إذ ذبح للعجلين اللذين صنعهما، وأقام في بيت إيل كهنة المرتفعات التي عملها. فأصعد على المذبح الذي عمله في بيت إيل في اليوم الخامس عشر من الشهر الثامن، في الشهر الذي ابتدعه من قلبه، وعيّن عيدًا لبني إسرائيل، فأصعد على المذبح وأوقد بخورًا. 1 ملوك 12: 26-33.

يربعام «ابتدع في قلبه»، وهو ما يمثّل عمل أوريا سميث في إدخال «تفسير خاص» يبني عليه نموذجه النبوي. سار يربعام على نهج هارون، وبذلك قدّم إلهاً مصرياً على أنه الإله الحق. الإله الذي أوجده كلّ من هارون ويربعام كان قائماً على إساءة تطبيق رمز لطبيعة روما المزدوجة بوصفها دولة وكنيسة، أي

رمزاً للسلطة المدنية والسلطة الكنسية. كان كلّ من هارون ويربعام يصوّران قوّة التنين من خلال رمزية صورة الوحش. وهكذا، فإن هاتين الروايتين المقدّستين عن التمرّد تمثّلان الامتحان العظيم لشعب الله، الذي سيُحسَم به مصيرهم الأبدي. وذلك الامتحان، بحسب الوحي، هو امتحان تشكيل صورة الوحش.

إن الجدل الأول حول رمز روما بوصفها «ناهبي شعبك»، والذي وجد طريقه إلى مخطط الروّاد لعام 1843، كان يجادل بأن أنطيوخس أبيفانيس هو الناهب، بدلاً من الحقيقة القائلة بأن عبارة «ناهبي شعبك» تشير إلى روما. وقد مثّل ذلك الجدل الأول الجدل الأخير حول ما إذا كانت عبارة «ناهبي شعبك» تشير إلى روما، إذ يُجادَل الآن بأن المقصود بها هو الولايات المتحدة، لا روما. ومع ذلك فإن أنطيوخس رمزٌ للولايات المتحدة في الآيات من عشرة إلى خمس عشرة من دانيال الإصحاح الحادي عشر، ولذلك فإن الكذبة في البداية والكذبة في النهاية بشأن من يُمثّل متطابقتان.

إن الظلمة والارتباك بشأن ما مثّله أنطيوخس في الأيام الأخيرة تُحدثان ارتباكًا حول صورة الوحش، كما فعل تمرّد هارون ويربعام. ويحدث الارتباك حول صورة الوحش في الوقت عينه الذي يتمثّل فيه الامتحان العظيم لشعب الله في تكوين صورة الوحش.

> لقد بيّن لي الرب بوضوح أن صورة الوحش ستتشكل قبل أن تنتهي فترة الاختبار؛ فإنها ستكون الاختبار العظيم لشعب الله، الذي سيتقرر على أساسه مصيرهم الأبدي. إن موقفك خليط من التناقضات بحيث لن يُخدع به إلا قليلون.
>
> في رؤيا 13 يُعرض هذا الموضوع بوضوح؛ [رؤيا 13:11-17، مقتبس].
>
> "هذا هو الاختبار الذي يجب أن يجتازه شعب الله قبل أن يُختَموا. كل من أثبتوا ولاءهم لله بحفظ شريعته ورفض قبول سبت زائف، سيصطفّون تحت راية الرب الإله يهوه، وسينالون ختم الله الحي. أما الذين يتخلّون عن الحق ذي الأصل السماوي ويقبلون سبت يوم الأحد، فسوف ينالون سِمَة الوحش." إصدارات المخطوطات، المجلد 15، 15.

عندما أيّدت الأخت وايت رأي ميلر بأن «daily» تمثل روما الوثنية، ذكرت أنه منذ عام 1844 قد اعتُنقت «آراء أخرى»، بصيغة الجمع، أفضت إلى «ظلام وارتباك». إن الارتباك الناجم عن الآراء الخاطئة بشأن «daily» وهي رمز لروما الوثنية، باعتبار روما الوثنية «ناهبي شعبك»، يفضي إلى ارتباك وظلام بشأن التمييز بين روما وصورتها.

وقعت المنازعتان الأولى والأخيرة حول رمز لروما بين شعب عهدٍ سابقٍ كان يُتجاوز، وشعبٍ كان آنذاك يصير شعب العهد الجديد لله. وشمل الجدل عدم الرغبة في الخضوع لقواعد النحو المقررة، إذ إن كلمة "أيضاً" في الآية الرابعة عشرة رفضها البروتستانت، وبذلك زعموا أن اللصوص لا بد أن يكونوا القوة نفسها الممثلة في الآيات السابقة.

لقد كان ذلك تحريفًا للكتاب المقدس حين جرى إقحام أنطيوخس ليُجعل هو «اللصوص». كان ذلك تفسيرًا خاصًا، لأن أي تعليم باطل يناقض الحق إنما هو تفسير خاص. وقد أصبح الخلاف نفسه حقيقة أساسية، لأنه سُجّل على لوحة الرواد لعام 1843. وقد أكدت مصادقة الوحي على اللوحة وأثبتت أن «اللصوص» رمز لروما، وعظّمت خطورة هذه الحقيقة، إذ إن رفض ذلك التعليم كان رفضًا للأسس ولسلطة روح النبوة معًا.

إن الفهم الصحيح لناهبي شعبك الذين يمثلون روما، حين أضيف إلى النموذج النبوي الذي أعطاه الملائكة لويليام ميلر، كان متوافقًا مع النموذج النبوي الذي توصّل إلى فهمه وتقديمه، وهو أن روما الوثنية وروما البابوية كانتا أساس جميع تطبيقاته النبوية.

كان تفسير أوريا سميث الخاص الذي يعرّف ملك الشمال في العدد السادس والثلاثين من دانيال 11 على أنه فرنسا، ثم على أنه تركيا في العدد الأربعين، مؤلفًا من تحديدين خاطئين لملك الشمال. إن رفض سميث للأسس عام 1863 أفضى إلى عمًى منعه من رؤية قاعدة من أبسط قواعد النبوة، وهي أنه، قرابة زمن المسيح، صارت النبوة تبرز الكيانات الروحية الحديثة التي كانت الكيانات الحرفية القديمة نماذج لها. وقد علّم بولس هذا الحق صراحةً إذ بيّن أن ما جاء أولًا هو الحرفي ثم بعد ذلك الروحي.

> لكن ليس الروحي أولًا، بل الطبيعي؛ وبعد ذلك الروحي. كورنثوس الأولى 15:46.

كان سميث من شعب العهد الذين حلّوا محلّ البروتستانتية المرتدة كشعب الله، لكنه ناصر تمرّدهم عندما رفض الأزمنة السبعة وطرح مخططه لعام 1863. وقد أدّى تطبيق تفسيره الخاص إلى فهم خاطئ لهرمجدون في سفر الرؤيا، الإصحاح السادس عشر، وهو اختبار آخر للفهم الصحيح لروما.

في الجدل الأول حول اللصوص، مثّل سميث أولئك الذين كانوا قد انخرطوا في التحقيق الأول لمثل العذارى العشر. وهكذا، ومن خلال رأيه الشخصي في ملك الشمال، فإنه يمثّل شعب العهد الذي كان يُتجاوَز عنه بين عامي 1856 و1863، إذ صار ذلك الشعب كنيسة الأدفنتست السبتيين اللاودكية. وكما كان حال البروتستانت في جدل اللصوص، تجاهل سميث الدلالة النحوية للمقطع الذي لوّى معناه بتفسيره الخاص، لأن من الناحية النحوية فإن ملك الشمال من الآية الحادية والثلاثين إلى الآية الخامسة والأربعين هو دائماً وفقط السلطة البابوية.

مع الجدل حول "daily" أُدخلت أكاذيب إلى تاريخ الأدفنت على يد ويلي وايت وإيه. جي. دانييلز لدعم الرأي البروتستانتي القديم القائل إن "daily" تمثل خدمة المسيح في المقدس. وقد جرى التعرف على ذلك التاريخ بعينه في جداول حبقوق، ولكن من المهم ملاحظة شهادة الزور المرتبطة بالترويج وترسيخ الرأي الخاطئ، لأن الفهم الصحيح كان قد أدركه ميلر في تسالونيكي الثانية، حيث تكمن القضية في المقابلة بين الذين يحبون الحق والذين يصدقون الكذب.

إن الجدل حول "اليومي" يضيف إلى الفهم "سطرًا على سطر" مفاده أن الصراع الأخير لروما يحدث في زمن انسكاب الروح القدس. وبينما يُسكَب الروح القدس من فوق، تنهض قوّة من أسفل وتستحوذ على الذين يقبلونها على أنها قوة الله، مع أنها ضلالة قوية.

> القوتان العظيمتان المتصارعتان تعملان: إحداهما من أسفل، والأخرى من فوق. كل إنسان تحت تأثير خفي لإحداهما، وأعماله ستكشف عن طبيعة الإلهام الذي تصدر عنه. الذين اتحدوا بالمسيح سيعملون دائماً على نهج المسيح. والذين هم في اتحاد مع الشيطان سيعملون تحت إلهام قائدهم، في معارضة لقوة الروح القدس وعمله. تُترك إرادة الإنسان حرّة لتعمل، وبالعمل يُكشف أي روح يعمل في القلب. «من ثمارهم تعرفونهم». مواد 1888، 1508.

التباين النبوي في الجدل حول «اليومي» هو اعتبار رمزٍ للتنين رمزًا للمسيح. الذين يرفضون الحق إنما يرفضون أيضًا دور ميلر الذي اكتشف هذا الحق، وبفعلهم ذلك يرفضون الروح القدس ويرتكبون الخطيئة التي لا تُغتفر.

سنتناول في المقال التالي جدلاً حول روما وقع بعد 11 سبتمبر 2001 بوقت قصير.

> نحن نعيش في زمنٍ تُعدّ فيه الحياة أثمن ما تكون وأكثرها إثارة للاهتمام. لقد اقتربت نهاية كل شيء. ستتكشّف أمامنا باستمرار تطورات مذهلة، لأن قوى غير منظورة تعمل، مظهرةً نشاطًا شديدًا. قوى الظلمة من أسفل تؤثر في وكلاء بشريين، والناس الأشرار يتعاونون مع ملائكة أشرار ليحاربوا وصايا الله وإيمان يسوع؛ وفي الوقت نفسه تؤثر قوة من العلاء في الذين يخضعون للتأثيرات الإلهية، وشعب الله يتعاون مع العقول السماوية. لا شيء أقل من إيمانٍ حقيقي أصيل

سيصمد أمام الضغط الذي سيأتي على كل نفسٍ من الناس في هذه الأيام الأخيرة ليمتحنها ويجربها. يجب أن يكون الله ملجأنا؛ لا يمكننا أن نثق بالشكل أو الادّعاء أو الطقوس أو المنصب، ولا أن نظن أنه لأن لنا اسمًا بأننا أحياء سنقدر أن نقف في يوم الامتحان. كل ما يمكن أن يتزعزع سيتزعزع، وأما ما لا يتزعزع بخدع هذه الأيام الأخيرة وأوهامها فسيبقى. ثبّتوا النفس على الصخرة الأبدية، لأنه في المسيح وحده يكون الأمان. وصف يسوع الأيام التي نعيشها بأنها أيام خطر. قال: «كما كانت أيام نوح، كذلك يكون أيضًا مجيء ابن الإنسان. لأنه كما كانوا في الأيام التي قبل الطوفان يأكلون ويشربون، يتزوجون ويزوّجون، إلى اليوم الذي دخل فيه نوح الفلك، ولم يعلموا حتى جاء الطوفان وأخذهم جميعًا؛ كذلك يكون أيضًا مجيء ابن الإنسان.» «وكذلك أيضًا كما كان في أيام لوط: كانوا يأكلون ويشربون، يشترون ويبيعون، يزرعون ويبنون؛ ولكن في اليوم نفسه الذي خرج فيه لوط من سدوم أمطرت السماء نارًا وكبريتًا فأهلكتهم أجمعين. هكذا يكون في اليوم الذي فيه يُستعلن ابن الإنسان.» «ومتى جاء ابن الإنسان في مجده وجميع الملائكة القديسين معه، فحينئذ يجلس على كرسي مجده، وتُجمع أمامه كل الأمم، فيفرز بعضهم من بعض كما يفرز الراعي الخراف من الجداء، فيقيم الخراف عن يمينه والجداء عن يساره. حينئذ يقول الملك للذين عن يمينه: تعالوا يا مباركي أبي، رثوا الملكوت المُعَدّ لكم منذ تأسيس العالم.» سلوكنا في هذه الحياة سيحسم مصيرنا الأبدي هناك؛ وقد تُرك لنا أن نقرر هل نكون مع الذين يرثون ملكوت الله أم مع الذين يمضون إلى الظلمة الخارجية. لقد هيّأ الله كل ما يلزم لخلاصنا؛ فلنغتنم إذًا ما قد تم شراؤه بثمنٍ لا متناهٍ. «لأنه هكذا أحبّ الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد، لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية.» مرشد الشباب، 3 أغسطس 1893.